المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 09-04-2008 العـــدد : 18761
الصفحـات : 10 المسلسل : 127

هروب العمالة والكفالات الفردية

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 09-04-2008 العـــدد : 18761
الصفحـات : 10 المسلسل : 127

إشارة

محمد حامد الجحدلي

بعد أن طغت على البعض الأنانية، وخيمت على تعاملاتهم المصالح الشخصية، دون النظر لتبعيات هذا النمط السلبي مهما كانت نتائجه، بعيداً عن التقيد باحترام الأنظمة والتعليمات، التي من خلالها يتسيد النظام وتحترم حقوق المواطنين، و تتوفر للبعض الآخر قناعات بتقاسم الواجبات فيما بينهم، لا رقيب عليهم سوى أخلاقياتهم العالية وتعاملهم الراقي الذي ينم عن ضمائرهم الحية، متى ما كانت هذه الأنظمة تتعايش مع ظروف البسطاء، قادرة على التعامل وفق العلاقات الإنسانية. ومن الأخطاء الشائعة أن نحكم على الأشياء من وجهات نظر شخصية، ولتصحيح الوضع لابد من إخضاع كل قراراتنا لأبحاث متخصصة، تحدد الخلل والمسببات وتصف سبل العلاج ضمن إطار علمي، لا يقبل التأويل والمجاملات و بنود خدمات المحسوبية، التي تعيق الكثير من القرارات الصائبة والتي لم توجد إلا لخدمة الجميع وتتساوى فيها الشرائح الاجتماعية من المواطنين. وتراعي بصفة التأكيد القاطع بأن مصلحة هؤلاء المواطنين تأخذ حق الأولوية، مهما تعقدت الأنظمة واتسعت دائرة البيروقراطية وتعطلت لغة الكلام، وأصبح الصمت سيد الموقف لدى هؤلاء البسطاء وعفيفي اللسان ممن يرفضون المواجهات والدخول في معارك كلامية، أمام البعض ممن أؤتمن على أداء أمانته الوظيفية والتعامل بلطف مع كبار السن ومن في مستواهم من أصحاب الحاجات، الذين لازالوا على أرصفة الانتظار في إنهاء معاملاتهم لاستقدام سائق لإيصاله من قريته النائية التي لا تتوفر فيها أبسط الخدمات الطبية والذهاب لمستشفى بإحدى المدن الرئيسة، مع تكبدهم لدفع قيمة التأشيرة بإحدى مكاتب الاستقدام، التي لا تتوانى بمضاعفة الرسوم دون أدنى اهتمام باختيار نوعية العمالة المستقدمة والثقافة التي يجب أن تتحلى بها ومراعاة الخصائص الاجتماعية لمجتمعنا السعودي، وهذا ما يتطلب وجود ضمانات على هذه الأنماط التي تشكل أعلى نسبة هروب والبعض منها لم يمض على استقدامه سوى أسابيع معدودة، لا نريد أن نكون حقول تجارب لمكاتب الاستقدام والشركات التابعة لها، وكأن المواطنين السعوديين يمتلكون خزائن الدنيا من الأرصدة المالية بينما غالبيتهم من مستوري الحال، ولا دخل لهم سوى مرتبات متواضعة إذا قيست بارتفاع مستوى المعيشة وغلاء الأسعار، والبعض منهم يعيش على مرتبه التقاعدي أو على ما يحصل عليه من الضمان الاجتماعي أو مؤسسة التأمينات الاجتماعية وكلاهما بأنظمتهما الراهنة لم يُنْصفا هذه الشريحة خصوصاً إذا كان رب الأسرة يعول عدداً من الأبناء الذين لازالوا في سن الدراسة، أو أرملة ترعى أطفالها بعد أن فقدوا عائلهم الذي كان موردا لمؤسسة التأمينات الاجتماعية، واستقطعوا من عرق جباههم الكثير من الأموال التي أقامت بها مشاريعها ومضارباتها في أسواق الأسهم المحلية والخارجية، وموّلت من خلالها مشاريع كبيرة ذهب ريعها لمجالس الإدارات الموقرة، وأصبح أصحاب الحقوق الأصليين أشبه بالمتسولين على الأبواب. لكن تفاؤل يتابعي قراءة هذه الإشارة يحدوهم الأمل أن يُمكّن الله أحد المسؤولين، ممن يسمح وقته بالتوقف عندها لبضع دقائق، لتأملها ومن ثم يواصل مشواره بعد إضاءتها " بالاخضار" مصدر الإحساس بالتفاؤل ليلتقط منها ما شاء له وما يعينه لتعويض هؤلاء الغلابة من البسطاء، وهم يعيشون ظروفهم الصعبة بانتظار بارقة أمل توفر لهم ابسط حقوقهم وتعيد لهم ولأسرهم ما يعينهم على الحياة الكريمة، تؤكد انتماءهم لبلد هو مصدر العدل والحرص على كرامة الإنسان، وعُرف بهذه المنهجية منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، ويعلم الله أن ولاة الأمر لم يرضوا بإذلال المواطن وما يعانيه من ظروف صعبة وإنما يتحملها من أؤتمن وكُلف بخدمتهم ومن حقهم أن ينالوا هذه الخدمة كاملة. ما دعاني للخوض في هذه التفاصيل هو ما شاهدته ظهر الجمعة الماضي بالقناة الرياضية من إعادة لبرنامج حول " هروب العمالة " في تصوري أن تلك الحلقة كان جزء منها موجهاً لهذه الفئة من البسطاء، الحلقة من تقديم صلاح رغيدان وشارك فيها كل من المستشار بمكتب سمو وزير الداخلية الدكتور سعود المصيبيح و مدير الشؤون القانونية بوزارة العمل الأستاذ محمد الدويش، والتي تميزت بالطرح الجريء وما صاحبها من لقطات مصورة شارك فيها مقدم البرنامج بجرأة وشجاعة الإعلامي الناجح ونقل المشاهد لموقع الحدث، وهي نقلة تسجل للنجاحات المتلاحقة للإعلام السعودي، في فترته الراهنة يتوقع لها المتابع أن تحظى بالمزيد من المواكبة الفاعلة، التي تؤكد حرص وزارة الثقافة والإعلام بجهود معالي الوزير والقيادات الإعلامية وفرق العمل الميدانية.

محمد حامد الجحدلي
MuVmad@hotmail.Com